Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي
E-ISSN: 2959-6505
Volume 3, Issue 2, 2025
Page No: 177-184
Website: https://aajsr.com/index.php/aajsr/index
SJIFactor 2024: 5.028 ISI 2024: 0.580 معامل التأثير العربي (AIF) 2023: 0.51

توظيف العناصر التيبوغرافية في إخراج الصفحات الداخلية للصحف الليبية: دراسة تحليلية

سارة عبدالحليم شنيشح*
قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

The Use of Typographic Elements in Designing the Inner Pages of Libyan Newspapers: An Analytical Study

Sara Abdulhalim Shanaishah*
Department of Media, Faculty of Arts, University of Bani Walid, Bani Walid, Libya

*Corresponding author red_rosesoso@yahoo.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2025-07-04 تاريخ القبول: 2025-08-19 تاريخ النشر: 2025-08-22

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مدى توظيف العناصر التيبوغرافية في إخراج الصفحات الداخلية للصحف الليبية، باعتبارها مكونات أساسية في البناء البصري للمادة الصحفية، تسهم في تعزيز الوظيفة الاتصالية والجمالية للنصوص. وانطلقت الدراسة من تساؤل رئيسي مفاده: ما مدى توظيف العناصر التيبوغرافية في إخراج الصفحات الداخلية للصحف الليبية؟ مع تحديد مجموعة من الأهداف الفرعية من بينها: التعرف على أنواع وأشكال العناصر المستخدمة، وأوجه القوة والضعف في توظيفها، ومقارنة الأساليب الإخراجية بين صحف العينة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أداة تحليل المضمون، وطبقت على عينة مكونة من صحيفتين هما: فسانيا (العدد 534) وفبراير (العدد 1309)، الصادرين بتاريخ 21 أبريل 2025، وذلك بهدف تحليل الصفحات الداخلية فقط. توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها: هيمنة الحروف السوداء والعناوين العمودية والممتدة، مع ضعف ملحوظ في توظيف الألوان، والرسوم البيانية، والخرائط. كما برز الاستخدام المكثف للفواصل كعنصر فصل أساسي، في مقابل غياب كامل للجداول. وقد أوصت الدراسة بضرورة تطوير الأداء الإخراجي للصحف الليبية من خلال توسيع استخدام العناصر التيبوغرافية الحديثة، وتبني سياسات إخراجية أكثر تنوعاً وجاذبية، بما يواكب التطورات التقنية ويعزز التفاعل البصري مع القارئ.

الكلمات المفتاحية: الإخراج الصحفي، العناصر التيبوغرافية، الصفحات الداخلية، الصحف الليبية، فسانيا، فبراير.

Abstract

This study aims to analyze the use of typographic elements in the design of inner pages of Libyan newspapers, considering these elements as fundamental components in shaping the visual structure of journalistic content. These elements play a vital role in enhancing both the communicative and aesthetic functions of printed media. The study was guided by a central research question: To what extent are typographic elements employed in designing the inner pages of Libyan newspapers? Additional objectives included identifying the types and forms of elements used, evaluating strengths and weaknesses in their application, and comparing design approaches across the sample newspapers. The descriptive analytical method was adopted, utilizing a content analysis tool. The research sample included two newspapers: Fasania (Issue No. 534) and February (Issue No. 1309), both issued on April 21, 2025. The analysis focused solely on the inner pages. Key findings revealed a dominant use of black text and vertical or extended headlines, as well as a heavy reliance on black-and-white layouts. There was a noticeable underutilization of color, infographics, and maps. Separators were the most frequently used design element, while tables were entirely absent. The study recommends enhancing the graphic design practices in Libyan newspapers by expanding the use of modern typographic tools and adopting more diverse and visually appealing design strategies. Such

improvements are essential to keeping pace with technological developments and engaging readers more effectively.

Keywords: press layout, typographic elements, inner pages, Libyan newspapers, Fasania, February.

المقدمة:

يعد الإخراج الصحفي خطوة محورية في عملية إنتاج الصحيفة، وهو الخطوة التي تتعلق بالشكل الفني الذي تقدم به الصحف المواد الصحفية للقراء. فهو لا يقتصر على الجانب الجمالي للصحيفة فحسب، بل يتجاوز ذلك ليمنحها هوية بصرية تميزها عن غيرها من المطبوعات، ويسهم في جذب اهتمام القارئ وتعزيز تجربة التلقي. ولم يعد الإخراج مجرد تحسين بصري، بل أصبح يحمل أبعادًا وظيفية ترتبط بقدرة الصحيفة على الاستجابة لمتغيرات الاتصال الحديثة وتلبية احتياجات الجمهور المتزايدة. لا سيما في ظل تعدد وسائل التلقي الرقمية التي باتت تنافس الوسائل التقليدية.

ومن هذا المنطلق، لم تعد جاذبية المضمون وحدها كافية لاستقطاب القارئ، بل باتت طريقة عرض هذا المضمون عاملاً حاسماً في تسهيل الفهم وتقليل الجهد الزمني والمعرفي الذي يتطلبه التلقي. وفي هذا الإطار، شهد فن الإخراج الصحفي تطورات متلاحقة، كان للعناصر التيبوغرافية فيها دور محوري، لاسيما مع التطور التقني الذي شهدته تقنيات الطباعة والنشر.

وتعد العناصر التيبوغرافية مكوناً أساسياً في بنية الصفحة الصحفية، حيث يعتمد عليها المخرج الصحفي في بناء وحدات التصميم، وفقاً لأحجامها وأشكالها ووظائفها البصرية والاتصالية، ما يجعل من توظيفها أداة فنية وتقنية في تجسيد الرؤية التحريرية والإخراجية للصحف.

مشكلة الدراسة:

يمثل الإخراج الصحفي أحد المرتكزات الأساسية في بناء الصحيفة وإبراز مادتها التحريرية، إذ يعكس المستوى الفني والتنظيمي للمضمون، ويؤثر بصورة مباشرة في مدى قابلية الصحيفة للقراءة والمتابعة. وتزداد أهمية هذا الجانب عند الحديث عن العناصر التيبوغرافية التي تعد الوسيط البصري الأبرز في تقديم المادة التحريرية بصورة فعالة للقارئ. وانطلاقاً من الأهمية الاتصالية والجمالية لهذه العناصر، ومن ندرة الدراسات التي تناولت العناصر التيبوغرافية في الصحف الليبية بصفة مستقلة، جاءت هذه الدراسة لتسد هذه الفجوة البحثية، من خلال التساؤل المركزي الآتي:

ما العناصر التيبوغرافية التي تم توظيفها في إخراج الصفحات الداخلية للصحف الليبية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها على دور العناصر التيبوغرافية بوصفها أدوات جوهرية في عملية الإخراج الصحفي، وهي عناصر تؤثر في المقروئية والتفاعل مع النصوص الصحفية. كما تكتسب أهمية إضافية من خلال سعيها إلى تسليط الضوء على الصفحات الداخلية للصحف الليبية، التي غالباً ما تهمل في الدراسات الإعلامية، رغم أنها تشكل واجهة رئيسية تعكس جودة المحتوى وأساليب معالجته بصرياً.

وتسعى الدراسة إلى إبراز كيفية توظيف هذه العناصر في بناء الصفحات الداخلية، ومدى تأثير ذلك في جذب القارئ، إلى جانب التعرف على أنماط التوزيع الفني للعناصر التيبوغرافية واختلافها بين الموضوعات الصحفية.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. التعرف على أشكال العناصر التيبوغرافية المستخدمة في إخراج الصفحات الداخلية للصحف الليبية.
2. الوقوف على أهمية العناصر التيبوغرافية في تقديم المحتوى الصحفي ضمن الصفحات الداخلية.
3. تشخيص نقاط القوة والضعف في توظيف هذه العناصر فنياً.
4. مقارنة الأساليب الإخراجية للعناصر التيبوغرافية في الصحف الليبية موضع الدراسة.

تساؤلات الدراسة:

1. ما العناصر التيبوغرافية التي استخدمتها الصحف الليبية عينة الدراسة في إخراج صفحاتها الداخلية؟
2. ما العناصر التيبوغرافية الأكثر توظيفاً في هذه الصحف؟
3. أين تبرز مواطن القوة والضعف في استخدام العناصر التيبوغرافية داخل الصفحات؟
4. ما أوجه التشابه والاختلاف في الأساليب الإخراجية للعناصر التيبوغرافية بين الصحف المدروسة؟

نوع الدراسة ومنهجها:

تصنف هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى وصف الظواهر الإعلامية وتحليلها بصورة منهجية، من خلال جمع بيانات دقيقة حول الواقع الإخراجي للعناصر التيبوغرافية في الصحف الليبية. وقد تم اعتماد منهج المسح بالعينة بوصف أحد المناهج الملائمة للدراسات الوصفية، إذ يسمح بفحص عينة ممثلة من الصحف بهدف الوصول إلى نتائج قابلة للتعميم.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة في الصحف الليبية، واقتصرت العينة على صحيفتين هما:

- صحيفة فسانيا: العدد (534) الصادر بتاريخ 21 أبريل 2025.
- صحيفة فبراير: العدد (1309) الصادر في التاريخ ذاته.

الحدود الزمانية:

تتمثل الحدود الزمنية للدراسة في يوم الإثنين الموافق 21 أبريل 2025، حيث ركزت على الأعداد الصادرة من الصحيفتين في ذلك اليوم، بهدف توحيد الظرف الزمني والمقارنة بين توظيف العناصر التيبوغرافية في كل منهما.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على استمارة تحليل المضمون، وهي أداة علمية تستخدم لتوصيف المحتوى بصرياً ووظيفياً بطريقة كمية وموضوعية، بهدف رصد وتقييم العناصر التيبوغرافية الموظفة في الصفحات الداخلية للصحف المدروسة.

دراسات سابقة:

حرصت الباحثة على مراجعة مجموعة من الدراسات التي تناولت موضوع العناصر التيبوغرافية والإخراج الصحفي، بهدف استجلاء أبعاد الموضوع من الناحيتين النظرية والتطبيقية، والاستفادة منها في بناء الإطار التحليلي ومنهجية البحث. وفيما يلي عرض لأبرز هذه الدراسات:

دراسة سعاد لكحل (2023) بعنوان: دور العناصر التيبوغرافية في إخراج الصفحات الرياضية (دراسة تحليلية لعينة من جريدة "الجزائر") [1]. هدفت إلى بيان أثر العناصر التيبوغرافية في جذب القارئ، من خلال تحليل الصفحات الرياضية، وخلصت إلى أن للشكل الابصري والتيبوغرافية تأثيراً مباشراً في زيادة الإقبال على القراءة، مع الإشارة إلى ضعف توظيف بعض العناصر مثل الألوان.

دراسة صالح قريسيعة وحافظ أحمد معمر(2021) بعنوان: التوظيف الفني للإخراج الصحفي للصفحات الأولى في الصحف المحلية الليبية [2]. ركزت الدراسة على تحليل الأساليب الإخراجية المعتمدة في الصفحات الأولى للصحف الليبية. وأظهرت النتائج وجود تفاوت في درجة توظيف عناصر الإخراج، مع إهمال ملحوظ لبعض الوسائل البصرية مثل الألوان والإطارات.

دراسة جاسم زبون حسن الساعدي (2018) بعنوان: العناصر التيبوغرافية في الصحف العراقية [3]. ناقشت أهمية إدماج تقنيات الحاسوب في تطوير الإخراج الصحفي وأكدت على الدور الجوهري للعناوين والمتون والصور بوصفها ركائز أساسية تدعم المادة الخبرية، وتسهم في تحقيق مقروئية أفضل.

دراسة عمران الهاشمي المجدوب (2016) بعنوان: العناصر التيبوغرافية ودورها في الإخراج الصحفي [4]. تناولت هذه الدراسة تحديد خصائص العناصر التيبوغرافية وأثرها في إحداث التوازن البصري داخل الصفحة. وخلصت إلى أهمية الفواصل والجداول في تنظيم المادة التحريرية ومنع تداخلها بصرياً.

تعريف المفاهيم المستخدمة في الدراسة:

العناصر التيبوغرافية:

تشير إلى كافة الوحدات الطباعية التي تستخدم في بناء الصفحة، وتشمل الحروف بأنواعها، والعناوين، والصور، والفواصل، والإطارات، والجداول، وغيرها من الوسائل البصرية التي تسهم في تنظيم النصوص وتقديمها للقارئ بطريقة واضحة وجذابة.

الإخراج الصحفي:

هو العملية الفنية التي تعنى بتنظيم المواد التحريرية وتنسيقها بصرياً في الصفحة المطبوعة، بما يحقق التوازن بين الوظيفة الاتصالية والجمالية للمحتوى.

الصفحات الداخلية:

هي الصفحات التي تقع بين الغلافيين الخارجين للصحيفة، وتحتوي على مواد تحريرية متنوعة تختلف من حيث الشكل والمضمون.

الصحف الليبية:

تشير إلى المطبوعات الإخبارية الصادرة داخل ليبيا، والتي تقدم تغطية لمجالات متعددة (سياسية، ثقافية، اقتصادية، رياضية) وتعكس توجهات إعلامية مختلفة.

الإطار النظري للدراسة:

الإخراج الصحفي مفهومه وعناصره.

أولاً: مفهوم الإخراج الصحفي:

يعد الإخراج الصحفي إحدى المراحل الجوهرية في عملية إنتاج الصحيفة، حيث يتعلق بالشكل الذي تقدم به المواد التحريرية للقراء. ويتكامل هذا الجانب الفني مع الوظيف الاتصالية، إذ يسهم في تحقيق التفاعل البصري والذهني مع النصوص، ويعزز من فرص جذب القارئ وتيسير عملية التلقي.

وينظر إلى الإخراج الصحفي على أنه عملية مزدوجة: جمالية ووظيفية. فمن الناحية الجمالية، يسهم في تنظيم العلاقات البصرية داخل الصفحة بطريقة جذابة ومتناغمة. أما من الناحية الوظيفية، فهو يسهل على القارئ فهم المضمون، ويعزز من قدرته على التفاعل مع الرسالة الإعلامية المقدمة، مما يجعل الإخراج أداة حيوية في توصيل المحتوى عبر نسق بصري منظم ومدروس. وقد تنوعت التعريفات التي تناولت مفهوم الإخراج الصحفي، ومن أبرزها:

أنه " تلك العملية المركبة والتي تضم كلا من التصميم والتيبوغرافية إذ يمتد الإخراج الصحفي ليشمل التصميم الذي يهدف إلى دعم الأبعاد الاتصالية للرسالة بما يمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة منها إلى جانب إعطاء القيم المعنوية لكل وحدة من الوحدات"(5).

كما يعرف بأنه " الخطوة التي تبدأ بعد أن يقوم المخرج الصحفي بقراءة النصوص الإخبارية، وتقدير مساحتها، واختيار الحروف وأحجامها، والصور المصاحبة لهذه الموضوعات ومساحتها، وحيث يخرج المخرج بعد ذلك التفكير في طريقة عرض هذه النصوص وشرحها على الصحيفة، من خلال نظام تخطيطي يتم بواسطة توزيع الوحدات التيبوغرافية فوق حيز الصفحة"(6).

ووفق منظور أخر يعرف الإخراج على أنه" مجموعة العمليات الفنية التي تبدأ بعد الانتهاء من عمليات التحرير الصحفي من جمع للمادة الصحفية وتصحيحها ومراجعتها واستكمالها ثم صياغتها في القالب أو الشكل التحريري المناسب"(7).

ثانياً: العناصر التيبوغرافية

تعد العناصر التيبوغرافية مكونات أساسية في تصميم الصفحة الصحفية، حيث تلعب دوراً محورياً في تشكيل الهوية البصرية للمطبوعة. وتتكون هذه العناصر من مجموعة من الوحدات الطباعية التي تشمل الحروف، والعناوين، والصور، والفواصل، والإطارات، والجداول، وغيرها من الأدوات التي تسهم في تنظيم وتنسيق المادة التحريرية بطريقة تحقق الانسجام البصري والتفاعل الاتصالي. وقد صنف الباحثون هذه العناصر هذه العناصر إلى ثلاث فئات رئيسية، هي: الحروف، الصور، وعناصر الفصل. وفيما يلي عرض لأبرزها:

أولاً: الحروف

تمثل الحروف العنصر التيبوغرافي الأهم في الصفحة المطبوعة، إذ تعد الوسيط الأساسي لنقل المضمون التحريري إلى القارئ. ويعتمد وضوح النصوص وسهولة قراءتها بدرجة كبيرة على نوعية الحروف، وحجمها، وشكلها، واتساعها، وتوزيعها داخل الصفحة. وتبرز أهمية اختيار شكل الحرف في مدى تيسير القراءة، فالحروف ذات التصميم البسيط والواضح تضمن استمرارية القراءة دون إجهاد بصري. كما أن حجم الحرف يلعب دوراً في جذب الانتباه، خاصة في العناوين والمتون. وينصح بتجنب الاتساعات الزائدة للسطر، أو المسافات الضيقة بين السطور، لما لها من أثر سلبي على راحة العين ومقروئية النص.

ثانياً: الصور

تعد الصورة الصحفية من أبرز العناصر التيبوغرافية وأكثرها تأثيراً في عملية الإخراج الصحفي، إذ تشكل ركيزة أساسية في بناء الصفحة المطبوعة، لما تمتلكه من قدرة عالية على جذب انتباه القارئ ونقل المعاني والمضامين بسرعة وفاعلية تفوق النصوص المكتوبة في كثير من الأحيان. فالصور لا تقتصر وظيفتها على الجانب الجمالي أو الزخرفي فحسب، بل تؤدي أدواراً متعددة، منها التوثيق والإخبار، والتفسير والإيضاح، فضلاً عن إثارة الانفعالات وتحفيز الاستجابة الوجدانية لدى الجمهور. وبذلك، تصبح الصورة وسيلة اتصال بصرية ذات تأثير مزدوج، فهي من جهة تعزز المضمون التحريري وتدعمه. ومن جهة أخرى تساهم في بناء الهوية البصرية للصحيفة وتمييزها عن غيرها.

وتتسم الصورة الصحفية بقدرتها على اختزال الأحداث والمعلومات في مشهد واحد، يختصر على القارئ الكثير من الجهد والوقت لفهم الموضوعات المعروضة. فهي تترجم الحدث إلى لغة بصرية عالمية يفهمها المتلقي على اختلاف ثقافاته وخلفياته، مما يمنحها مكانة خاصة في العمل الصحفي. وقد أظهرت الدراسات أن القارئ غالباً ما يوجه نظره أولاً إلى الصور قبل العناوين أو المتون، الأمر الذي يبرز أهميتها كعنصر مدخل إلى المادة التحريرية. وتتنوع الصور في الصحافة المطبوعة لتشمل عدة أنماط مها الصور الخبرية أو الموضوعية، والصور الشخصية، والصور الجمالية، والصور التوضيحية، كما تشمل الصور الكاريكاتيرية والرسوم البيانية والخرائط.

ثالثاً: عناصر الفصل

تمثل عناصر الفصل أحد المكونات البصرية المهمة في الإخراج الصحفي، حيث تؤدي وظيفة تنظيمية وجمالية في الوقت نفسه. فهي تفصل بين المواد التحريرية المختلفة أو بين أجزاء المادة الواحدة، وتسهم في منع التداخل البصري الذي قد يربك القارئ أثناء تصفح الصفحة. ومن خلال توزيعها بطريقة مدروسة، تتيح هذه العناصر فرصة للقارئ لالتقاط أنفاسه البصرية بين موضوع وآخر، وتساعده على الانتقال بسلاسة داخل الصفحة.

وتتنوع عناصر الفصل في الصحف لتشمل:

- الفواصل: تستخدم للفصل بين الموضوعات أو بين أجزاء الموضوع الواحد.
- الإطارات: تبرز المواد المهمة وتمنحها خصوصية بصرية.
- الزوايا: تستخدم كمناطق ثابتة لعرض مواضيع معينة بشكل دوري.
- الجداول: تستخدم لعرض بيانات رقمية أو مقارنات بطريقة منظمة.
- المساحات البيضاء: تلعب دوراً مهماً في تحقيق التوازن البصري وتخفيف الكثافة الطباعية داخل الصفحة.

وتسهم هذه العناصر مجتمعة في تسهيل عملية القراءة، ومنع التداخل البصري بين الوحدات التحريرية المختلفة، إضافة إلى تحقيق التناسق الجمالي داخل الصفحة.

عرض وتحليل النتائج:

جدول (1): يوضح توصيف الصحف الليبية عينة الدراسة.

اسم المجلة	تصدر عن	نوع المجلة	دورية الصدور	يوم الإصدار	رقم العدد
فسانيا	الهيئة العامة للصحافة	شاملة	أسبوعية	الإثنين	534
فبراير	الهيئة العامة للصحافة	شاملة	أسبوعية	الإثنين	1309

يظهر الجدول أعلاه أن كلا الصحيفتين عينة الدراسة تصدران عن الهيئة العامة للصحافة في ليبيا، وتتميزان بطابع شامل يغطي موضوعات متنوعة. كما أن دورية صدورهما أسبوعية، وقد تم اختيار عدد موحد من كل صحيفة صدر في نفس التاريخ (21 أبريل 2025)، مما يعزز من موضوعية المقارنة في التحليل.

جدول (2): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لنوع الحرف (أبيض/ أسود) في موضوعات الصفحات الداخلية لصحيفتي فسانيا وفبراير.

الصحيفة	فسانيا		فبراير		الإجمالي	
نوع الحرف	ك	%	ك	%	ك	%
أبيض	88	88.89	66	84.62	154	87.01
أسود	11	11.11	12	15.38	23	12.99
المجموع الكلي	99	100	78	100	177	100

توضح نتائج الجدول أن غالبية الحروف المستخدمة في موضوعات الصفحات الداخلية لكل من صحيفتي فسانيا وفبراير هي حروف سوداء، حيث بلغت نسبتها 88,89% في فسانيا، و 84.62% في فبراير، أما الحروف البيضاء، فقد ظهرت بنسب أقل بلغت 11.11% في فسانيا و 15.38% في فبراير. وعند جمع بيانات الصحيفتين معاً، يتضح أن الحروف السوداء تمثل 87.01% من إجمالي الاستخدام، مقابل 12.99% للحروف البيضاء. ويشير هذا التوجه الإخراجي إلى اعتماد الصحيفتين بوضوح على النمط التقليدي في الطباعة الذي يضمن أعلى درجات الوضوح والقراءة المريحة، بينما اقتصر استخدام الحرف الأبيض على بعض المساحات التصميمية التي تتطلب إبرازاً بصرياً أو خلفيات داكنة.

جدول (3): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لأنواع العناوين المستخدمة في موضوعات الصفحات الداخلية لصحيفتي فسانيا وفبراير.

الصحيفة	فسانيا		فبراير		الإجمالي	
العناوين	ك	%	ك	%	ك	%
عريض	4	4.4	5	10.2	9	6.8
ممتد	30	33.0	20	40.8	50	37.9
عمودي	42	62.6	23	49.0	65	49.2
المجموع الكلي	76	100	48	100	124	100

يتضح من خلال الجدول الإحصائي أن صحيفة فسانيا تعتمد بشكل كبير على العناوين ذات التكوين العمودي، حيث شكلت هذه الفئة نسبة 26.6% من إجمالي العناوين المستخدمة، وهو ما يشير إلى ميل واضح نحو نمط تصميمي قائم على التوزيع الرأسي للنصوص، والذي قد يعزى إلى طبيعة التخطيط الشبكي (Grid) أو ضيق المساحات الأفقية في إخراج الصحيفة. في المقابل أظهرت صحيفة فبراير توازناً نسبياً في توظيف العناوين، حيث بلغت نسبة العناوين العمودية فيها 49.0%، بينما جاءت العناوين الممتدة بنسبة 40.8%، مما يعكس تنوعاً أكبر في الأساليب التيبوغرافية وسعياً لإضفاء حيوية وتغيير بصري في طريقة عرض الموضوعات. أما العناوين العريضة، فقد سجل استخدامها بنسب محدودة في كلتا الصحيفتين، حيث لم تتجاوز 10.2% في فبراير و 4.4% في فسانيا، وهو ما يشير إلى تحفظ في استخدام هذا النوع من العناوين الذي يرتبط غالباً بإبراز الموضوعات المهمة أو جذب الانتباه بصرياً.بشكل عام، يمكن القول إن كلا الصحيفتين تميلان إلى الاعتماد على العناوين العمودية والممتدة أكثر من العريضة، وهو ما يعكس توجهاً إخراجياً يمزج بين المحافظة والبساطة من جهة، والوظيفة البصرية من جهة أخرى.

جدول (4): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لاستخدام الألوان في موضوعات الصفحات الداخلية لصحيفتي فسانيا وفبراير.

الصحيفة	فسانيا		فبراير		الإجمالي	
اللون	ك	%	ك	%	ك	%
أبيض وأسود	12	85.71	20	90.91	32	86.49
أكثر من لون	2	14.29	2	9.09	4	10.81
لون واحد فقط	0	0.00	1	4.55	1	2.70
المجموع الكلي	14	100	22	100	36	100

تشير نتائج الجدول الموحد إلى أن غالبة الصفحات الداخلية في صحيفتي فسانيا وفبراير تعتمد على نظام الأبيض والأسود في إخراج موضوعاتها، بنسبة بلغت 85.71% في فسانيا و90.9% في فبراير، وهي نسبة مرتفعة تعكس توجهاً واضحاً نحو تبني الأسلوب الكلاسيكي في الإخراج، والذي يعد أكثر اقتصاداً من حيث الطباعة، وأبسط من حيث المعالجة البصرية. أما استخدام الألوان المتعددة، فقد جاء بنسب منخفضة في كلتا الصحيفتين، إذ بلغت 14.29% في فسانيا و9.09 % في فبراير، مما يدل على محدودية توظيف البعد اللوني كعنصر جمالي أو دلالي داخل الصفحات الداخلية. كما أن توظيف اللون الواحد فقط (بخلاف الأبيض والأسود) لم يظهر في صحيفة فسانيا إطلاقاً، بينما بلغ استخدامه في فبراير نسبة ضئيلة قدرت ب 4.55% فقط. وبالنظر إلى البيانات الكلية للصحيفتين معاً، يتضح أن الصفحات المعتمدة على نظام الأبيض والأسود تشكل ما نسبته 86.49% من إجمالي الصفحات الداخلية، مقابل 10.81% للصفحات التي توظف أكثر من لون، و2.70% فقط للصفحات التي استخدمت لوناً واحداً إلى جانب الأبيض أو الأسود. وهو ما يعزز الاستنتاج بأن التصميم الداخلي للصحف الليبية يميل بدرجة كبيرة إلى البساطة والتقليدية، مع قلة الاعتماد على الإمكانيات التي توفرها الطباعة الحديثة في استخدام الألوان كوسيلة للإبراز أو التمييز البصري.

جدول (5): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لأنواع الصور والرسوم المستخدمة في الصفحات الداخلية لصحيفتي فسانيا وفبراير.

الصحيفة	فسانيا		فبراير		الإجمالي	
الصور والرسوم	ك	%	ك	%	ك	%
شخصية	11	15.28	13	17.11	24	16.00
موضوعية	47	65.28	36	47.37	83	55.33
جمالية	2	2.78	3	3.95	5	3.33
إعلانية	1	1.39	1	1.32	2	1.33
كاريكاتيرية	0	0.00	5	6.58	5	3.33
توضيحية	4	5.56	5	6.58	9	6.00
تعبيرية	4	5.56	8	10.53	12	8.00
بيانية	0	0.00	0	0.00	0	0.00
خرائط	0	0.00	0	0.00	0	0.00
المجموع الكلي	72	100	76	100	150	100

أظهرت نتائج الجدول أن أكثر أنواع الصور والرسوم استخداماً في الصفحات الداخلية لكل من صحيفتي فسانيا وفبراير هي الصور الموضوعية، إذ شكلت ما نسبته 65.28% في فسانيا و 47.37% في فبراير، مما يعكس اعتماداً واضحاً على الصور الإخبارية المباشرة في تغطية الأحداث وتوثيق الوقائع. وجاءت الصور الشخصية في المرتبة الثانية، بنسبة 15.28% في فسانيا و 17.11% في فبراير، وهي غالباً ما تستخدم في المقابلات والمقالات التي تتمحور حول أفراد بعينهم، مما يدل على اهتمام الصحيفتين بإبراز الشخصيات الفاعلة في المشهد العام. أما الصور والرسوم الأخرى التوضيحية والتعبيرية فقد سجلت نسباً متوسطة، حيث بلغت في المجمل 6% للتوضيحية و 8% للتعبيرية، مما يشير إلى حضور نسبي للعناصر البصرية التي تدعم الفهم أو التعبير عن المحتوى بطريقة غير مباشرة. ويلاحظ غياب استخدام الرسوم البيانية والخرائط بشكل تام في كلا الصحيفتين، وهو ما يمكن اعتباره نقصاً في توظيف الأدوات البصرية الداعمة للبيانات والتحليل المكاني، خصوصاً في المواد المعتمدة على المعلومات الكمية أو الجغرافية. من ناحية أخرى، ظهرت الرسوم الكاريكاتيرية

فقط في صحيفة فبراير بنسبة 6.58%، مما يدل على وجود هامش للتعبير الساخر فيها مقارنة بفسانيا التي خلت تماماً من هذا النوع.

جدول (6): يوضح التوزيع التكراري والنسبي لعناصر الفصل (الجداول، الفواصل، الزوايا، الإطارات) التي تم توظيفها في الصفحات الداخلية لصحيفتي فسانيا وفبراير.

الصحيفة	فسانيا		فبراير		الإجمالي	
عناصر الفصل	ك	%	ك	%	ك	%
الجداول	0	0.0	0	0.0	0	0.0
الفواصل	46	82.1	26	65.0	72	74.2
الزوايا	2	3.6	3	7.5	5	5.2
الإطارات	7	12.5	11	27.5	18	18.6
المجموع الكلي	56	100	40	100	96	100

تكشف نتائج تحليل عناصر الفصل في إخراج الصفحات الداخلية لصحيفتي فسانيا وفبراير عن تفاوت في توظيف هذه العناصر بين الصحيفتين، مع ميل عام نحو استخدام الفواصل كعنصر أساسي لتنظيم المحتوى، فقد بلغت نسبة استخدام الفواصل في فسانيا 82.1% من إجمالي العناصر المستخدمة، بينما بلغت في فبراير 65.0%، ما يشير إلى اعتماد الصحيفتين على الفواصل كوسيلة بصرية واضحة لتحديد الفواصل بين الموضوعات والعناصر الإخراجية داخل الصفحة. وفي المقابل، يظهر استخدام الإطارات بشكل أكبر نسبياً في صحيفة فبراير بنسبة 27.5% مقارنة ب 12.5% فقط في صحيفة فسانيا، وهو ما قد يدل على اهتمام أكبر من قبل صحيفة فبراير بإبراز بعض المحتويات أو الأقسام الخاصة داخل الصفحة باستخدام الإطارات. أما الزوايا، فقد ظهرت بشكل محدود في كلتا الصحيفتين، حيث بلغت نسبتها3.6% في فسانيا و7.7% في فبراير، ما يشير إلى توظيفها كعنصر ثابت أو شبه ثابت ضمن إخراج الصفحة ولكن بدرجة أقل مقارنة بالعناصر الأخرى. ولاحظنا غياباً تاماً لاستخدام الجداول في كل من فسانيا وفبراير، رغم أهميتها في عرض المعلومات المركزة أو الإحصائية بطريقة منظمة بصرياً، وهو ما يشير إلى افتقار الصحيفتين لهذا الشكل من التقديم البصري، إما لأسباب تتعلق بطبيعة المحتوى أو لغياب الثقافة الإخراجية التي تستثمر الجداول كعنصر وظيفي بصري. وتدل النسبة العامة للعناصر المستخدمة أن الفواصل تعد الأكثر حضوراً بنسبة 74.2%، تليها الإطارات بنسبة18.6%، ثم الزوايا بنسبة5.2%، فيما غابت الجداول كلياً. ويعكس هذا النمط إخراجاً تقليدياً يميل إلى البساطة في تنظيم المحتوى، مع تفاوت محدود في استخدام عناصر الفصل الأخرى.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة بالدراسة والتحليل الكيفية التي يتم بها توظيف العناصر التيبوغرافية في إخراج الصفحات الداخلية للصحف الليبية. من خلال عينة ممثلة مكونة من صحيفتي فسانيا وفبراير. وقد كشفت النتائج عن هيمنة النمط التقليدي في الإخراج، ووجود قصور في توظيف عدد من العناصر البصرية الداعمة، خاصة الألوان والرسوم البيانية. وجود فرص لتحسين الأداء الإخراجي من خلال تطوير أدوات التصميم وتكثيف العناية بالصفحات الداخلية، لما لها من دور محوري في تشكيل الهوية البصرية للصحف وزيادة فاعليتها الاتصالية. ورغم ذلك، فقد أظهرت بعض المؤشرات توجهاً نحو التنويع البصري في تصميم العناوين وتوزيع الصور. مما يشير إلى تأمل الباحثة أن تفتح هذه الدراسة الباب أمام مزيد من البحوث المتخصصة في مجال الإخراج الصحفي، لاسيما في البيئة الليبية التي لا تزال بحاجة إلى دراسات أعمق وأكثر شمولاً في هذا المجال الحيوي.

النتائج العامة

أسفر تحليل الصفحات الداخلية لصحيفتي فسانيا وفبراير عن جملة من النتائج الرئيسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. الهيمنة الواضحة للحروف السوداء في النصوص التحريرية بنسبة تجاوزت 87%، وهو ما يعكس تمسك الصحيفتين بالنمط الطباعي التقليدي القائم على اللون الأسود لضمان وضوح النصوص ورفع مقروئيتها.
2. تفوق العناوين العمودية والممتدة على العناوين العريضة، حيث أظهرت فسانيا ميلاً أكبر إلى النمط العمودي، في حين تميزت فبراير بتنوع أكبر في أساليب العناوين، الأمر الذي يعكس تبايناً في التوجهات الإخراجية.
3. الاعتماد شبه الكامل على نظام الأبيض والأسود في الإخراج الداخلي، مع ضعف ملحوظ في استثمار الألوان كأداة بصرية للإبراز، إذ لم تتجاوز نسبة استخدام الألوان المتعددة 11%.
4. اعتماد الصور الموضوعية كأكثر العناصر البصرية حضوراً، في مقابل الغياب التام للرسوم البيانية والخرائط، وهو ما يشير إلى قصور في توظيف الأدوات البصرية التفسيرية.
5. سيطرة الفواصل على عناصر الفصل بنسبة تفوق 74%، مع غياب كامل للجداول، واقتصار الإطارات والزوايا على استخدام محدود، ما يعكس أسلوباً إخراجياً يميل إلى البساطة ويعتمد بدرجة أساسية على الفواصل في تنظيم المحتوى.

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، تقترح الباحثة ما يلي:

1. تنويع أنماط الحروف والتيبوغرافيا بما يشمل اختلافات في الحجم والشكل، بما يسهم في تعزيز الجاذبية البصرية للصفحات الداخلية.
2. زيادة توظيف الألوان بشكل مدروس، خاصة في الموضوعات الثقافية والفنية، مع الحفاظ على التوازن بين الجاذبية البصرية والمقروئية.
3. إدماج الرسوم البيانية والخرائط في المواد التي تتضمن بيانات أو معلومات مكانية، لما لذلك من أثر في تبسيط المعلومات وتعزيز الفهم.
4. إعادة إحياء استخدام الجداول كأداة منظمة لعرض البيانات والمقارنات، خاصة في الصفحات التي تتضمن محتوى إحصائي أو مقارن.
5. تنمية المهارات الإخراجية للمحررين والمخرجين الصحفيين من خلال برامج تدريبية متخصصة في أحدث تقنيات الإخراج الصحفي، بما يتوافق مع التطورات الرقمية الحديثة.
6. تبني استراتيجيات إخراجية مبتكرة تحقق التوازن بين المحافظة على هوية الصحيفة والانفتاح على أساليب التصميم المعاصرة.

قائمة المراجع

1. سعاد لكحل، (2023)، دور العناصر التيبوغرافية في إخراج الصفحات الرياضية، دراسة تحليلية لعينة من جريدة الجزائر، مجلة المنظومة الرياضية، ج 10، ع 1، ص 674.
2. صالح محمد قريسيعة، حافظ أحم معمر، (2021)، التوظيف الفني للإخراج الصحفي للصفحات الأولى في الصحف الليبية، مجلة الإعلام والفنون، ع7.
3. جاسم زبون حسن الساعدي، (2018)، العناصر التيبوغرافية في الصحف العراقية، دراسة وصفية، مجلة أهل البيت، ع 22، ص 560.
4. عمر الهاشمي المجدوب، (2016)، العناصر التيبوغرافية ودورها في الإخراج الصحفي، مجلة التربوي، ع 9، ص 668.
5. بيرق حسن موسى، (2014)، فن الإخراج الصحفي، القاهرة، موقع الجرائد الالكترونية، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ص 32.
6. سمير أحمد خليل، (2015)، فن الإخراج الصحفي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ص 14.
7. بتول عطية عبدالعالي، (2018)، فاعلية عناصر الإخراج الصحفي في جذب انتباه القراء، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، كلية الإعلام، ص 32.